



حيوانات جاء ذكرها في القرآن الكريم

# كبش من الجنة



محمد عباس المبارك

الطبعة الثانية

دار الحديث والنشر والتوزيع



حسان: تَعَالُوا إِلَى حَظِيرَةِ الْأَغْنَامِ .  
 الأب: هَيْيَا... لَأَعْرِفَنَّكُمْ بِأَنْوَاعِهَا .  
 نورة: سُبْحَانَ اللَّهِ... أَشْكَالٌ عَدِيدَةٌ .  
 الأب: هَذِهِ نِعَاجٌ وَكِبَاشٌ...  
 حسان: أَدْنَابُهَا لَا تُشَبَّهُ بَعْضُهَا!!

الأب: نَعَمْ، فِيهِ مِنْ بِلَادٍ مُخْتَلِفَةٍ.. مِنْ أَسْتْرَالِيَا وَشَرْقِ أَفْرِيقِيَا  
 وَشِمَالِهَا، وَمِنْ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ .  
 نورة: وَهَذَا لَيْسَ لَهُ قُرُونٌ!  
 الأب: هَذِهِ أَنْثَى وَتُسَمَّى نَعْجَةً...  
 حسان: وَالذَّكَرُ يُسَمَّى كِبِشًا يَا أَبِي .  
 الأب: نَعَمْ أَحْسَنْتَ، هَذَا صَحِيحٌ...





سورة: النَّعْجَةُ لَهَا نَدِيٌّ، أَنْظِرْ يَا حَسَّانُ.  
 الأب: يُقَالُ لَهُ ضَرْعٌ... وَفِيهِ يَكُونُ اللَّيْنُ، هَلْ تَعْرِفُونَ الْأَنْعَامَ الَّتِي  
 نَشْرَبُ حَلِيبَهَا؟  
 حَسَّانُ: نَعَمْ أَنَا أَعْرِفُ.. الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي نَشْرَبُ حَلِيبَهَا الْأَبْقَارُ  
 وَالْجِمَالُ وَالْمَاعِزُ وَالضَّأْنُ..  
 الأب: هَذَا صَحِيحٌ.. وَمَا هِيَ قَوَائِدُ الْأَغْنَامِ الْأُخْرَى؟  
 سورة: نَأْكُلُ لَحْمَهَا، وَنَسْتَفِيدُ مِنْ أَصْوَابِهَا فِي صُنْعِ الْمَلَابِسِ الشُّبُوبَةِ  
 وَالْفُرُشِ، وَيُبَوِّتِ الشَّعْرُ..  
 الأب: وَهَذَا صَحِيحٌ أَيْضًا..  
 سورة: هَلْ الْأَغْنَامُ جَاءَ ذِكْرُهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَوْ لَهَا قِصَّةٌ مَعَ أَحَدِ  
 الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؟!





الأب : نَعَمْ.. أَلَمْ تَسْمَعُوا بِالْكَثْبِ الَّذِي كَانَ فِدَاءً لِنَبِيِّ اللَّهِ إِسْمَاعِيلَ

ابن خَلِيلِ الرَّحْمَنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ..؟

نورة : كَيْفَ كَانَ فِدَاءً لِإِسْمَاعِيلِ!؟

الأب : نَعَمْ... وَبِأَلْحَا مِنْ قِصَّةٍ عَجِيبَةٍ...

نورة : حَدِّثْنَا بِهَا يَا أَبِي...

الأب : عَاشَ أَبُو الْأَنْبِيَاءِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ زَوْجَتِهِ سَارَةَ زَمَنًا

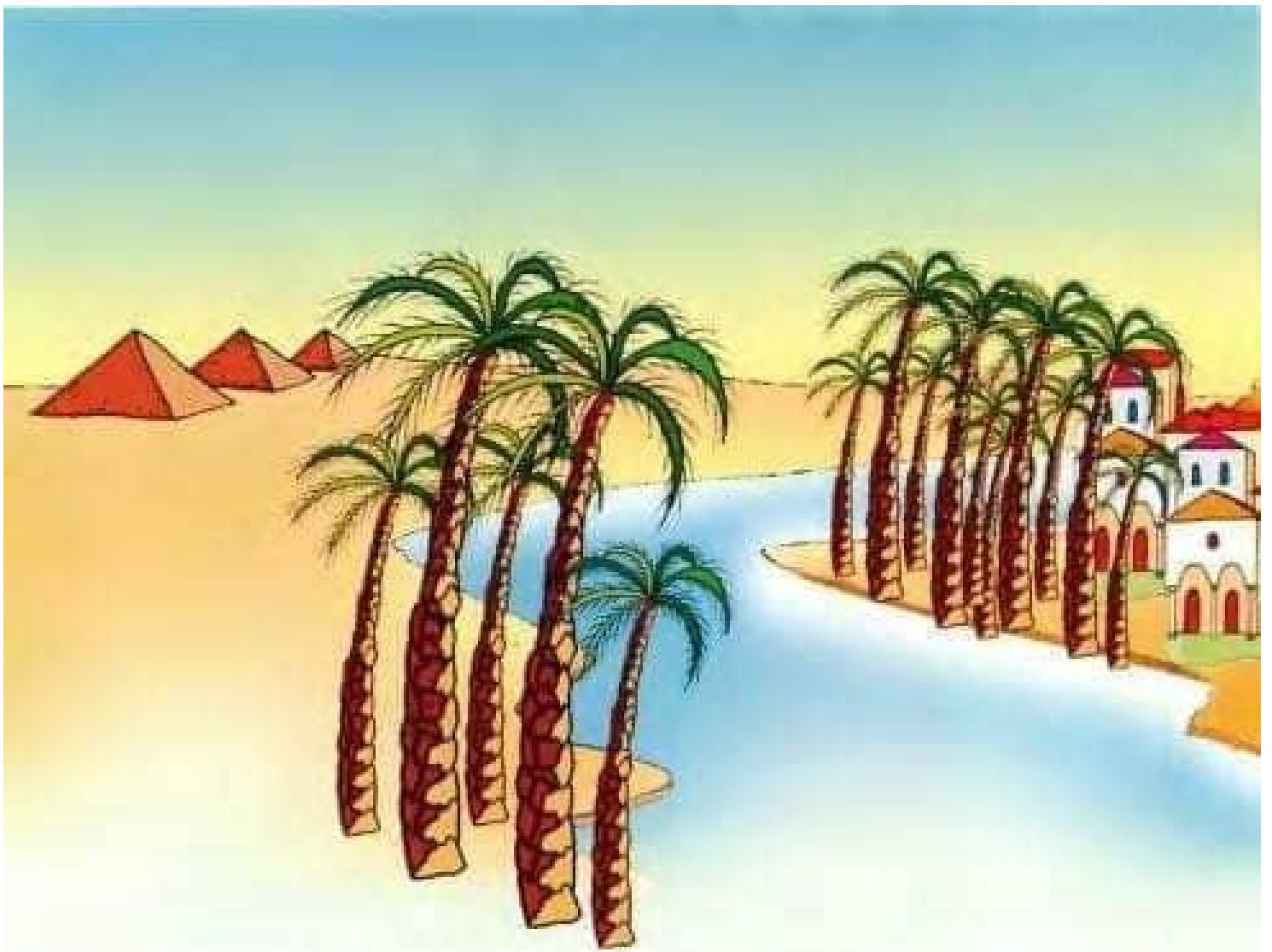
وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ وَلَدٌ، فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ

يَهَبَ لَهُ وَلَدًا صَالِحًا، قَالَ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ

السَّلَامُ:

﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٥﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٢٦﴾ ﴾





وَذَاتَ مَرَّةٍ هَاجَرَ نَبِيُّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ زَوْجَتِهِ سَارَةَ مِنْ  
بَابِلَ إِلَى مِصْرَ، وَهُنَاكَ فِي مِصْرَ أَهْدَى لَهُ مَلِكُهَا جَارِيَةً اسْمُهَا  
هَاجِرٌ لِتَسَاعِدَ زَوْجَتَهُ سَارَةَ... ثُمَّ تَزَوَّجَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
هَاجِرَ فَرَزَقَهُ اللَّهُ مِنْهَا وَلَدًا هُوَ إِسْمَاعِيلُ، ثُمَّ هَاجَرَ نَبِيُّ اللَّهِ  
إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِزَوْجَتِهِ هَاجِرَ وَوَلَدِهِ الصَّغِيرِ إِسْمَاعِيلَ،  
وَذَهَبَ بِهِمَا إِلَى مَكَّةَ حَيْثُ تَرَكَهُمَا هُنَاكَ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَادٍ  
جَافٌ لَيْسَ فِيهِ زَرْعٌ... وَدَعَا الْخَلِيلُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
رَبَّهُ أَنْ يَحْفَظَ زَوْجَتَهُ وَوَلَدَهُ فِي هَذَا الْمَكَانِ...  
وَكَبَرَ الْابْنُ إِسْمَاعِيلُ، وَصَارَ يُسَاعِدُ وَالِدَهُ فِي الْعَمَلِ.





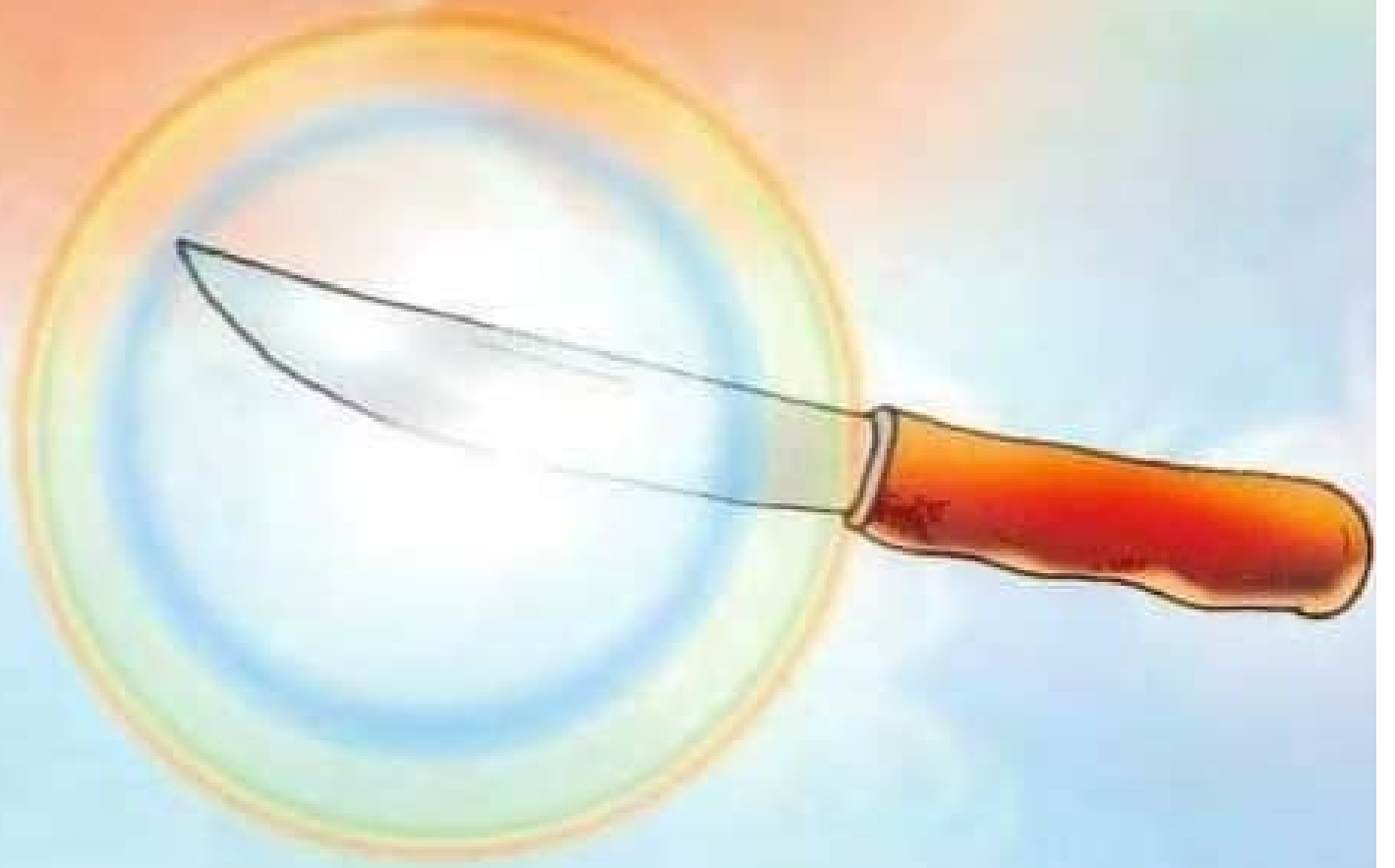
وَذَاتَ يَوْمٍ رَأَىٰ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَنَامِ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُهُ  
بَذْبَحِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ...  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ  
أَنِّي أَدْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ  
سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ (١١:٢)

حَسَنًا: الأب طاعة لله تعالى، والابن مطيع لوالديه...

الأب: نعم يا بني... لما وافق إسماعيل على تنفيذ أمر الله - تعالى -  
أضجع نبي الله إبراهيم ولده إسماعيل ليذبحه، ألصق  
جبينه على الأرض، وفعل كما يفعل الذي يريد الذبح، ولكن





السُّكَيْنَ لَمْ تَقْطَعُ حُلُقُومَ سَمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

نورة: وهل كان نبي الله إبراهيم سيدبوح ابنه اسماعيل؟

الأب: نعم، ليس هذا أمر الله تعالى ليخبره ويبتليه

نورة: وماذا حدث بعد ذلك؟

الأب: السُّكَيْنُ لَمْ تَقْطَعُ شَيْئاً مِنْ جَسَدِ إِسْمَاعِيلَ بِإِرَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى

وَبَعْدَ أَنْ صَدَقَا الرُّوْيَا وَأَطَاعَا اللَّهَ - تَعَالَى - قَدَّاهُ اللَّهُ بِذِيحِ

عَظِيمِ، أَي: كَثِيرِ مِنَ الْجَنَّةِ، تَامَ الْخِلْقَةَ، أَيْضَ، ذِي

قُرُونٍ طَوِيلَةٍ.





قَدَّبَحَهُ نَبِيُّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَدَلًا مِنْ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ ...  
وَصَارَتْ سُنَّةً عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَذْبَحُوا لِلَّهِ - تَعَالَى - فِي أَيَّامِ  
عِيدِ الْأَضْحَى ...

**حَسَانٌ** ذَا الذَّبِيحِ فِي عِيدِ الْأَضْحَى سُنَّةٌ سَنَّهَا نَبِيُّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ.

الْأَب : نَعَمْ ... وَالْأَنْبِيَاءُ جَمِيعًا كَمَا تَعَلَّمُونَ ذُنُوبَهُمُ الْحَقِيقِيَّةُ  
السَّمْحَةُ ... وَالْإِسْلَامُ، وَهُوَ تَوْحِيدُ اللَّهِ - تَعَالَى -، وَنَهَى لَا  
مَعْبُودَ سِوَاهُ، ثُمَّ عِبَادَتُهُ وَخُدَعُهُ وَطَاعَتُهُ، قَالَ - تَعَالَى -:  
﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأَوْزَلُوا الْعِلْمَ  
قَاتِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (١٨١) ﴿







حَسْبُكَ أَنْ قَرَأْنَا عَسْرَ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ يَسْتِ اللهُ الْحَرَامِ أَنْ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ سَاعَدَ وَالِدَهُ فِي بِنَائِهَا...

الْأَبُ: نَعَمْ يَا بُنَيَّ، نَبِيُّ اللهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَنَى الْكَعْبَةَ، فَكَانَ  
هُوَ يَبْنِي وَابْنُهُ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي لَهُ بِالْأَحْجَارِ يُسَاعِدُهُ... حَتَّى  
أَتَمَّ الْبِنَاءَ...

حَسْبُكَ: وَحَتَّى نَبِغُ زُمْرَمَ كَانَ بِسَبَبِهِ.

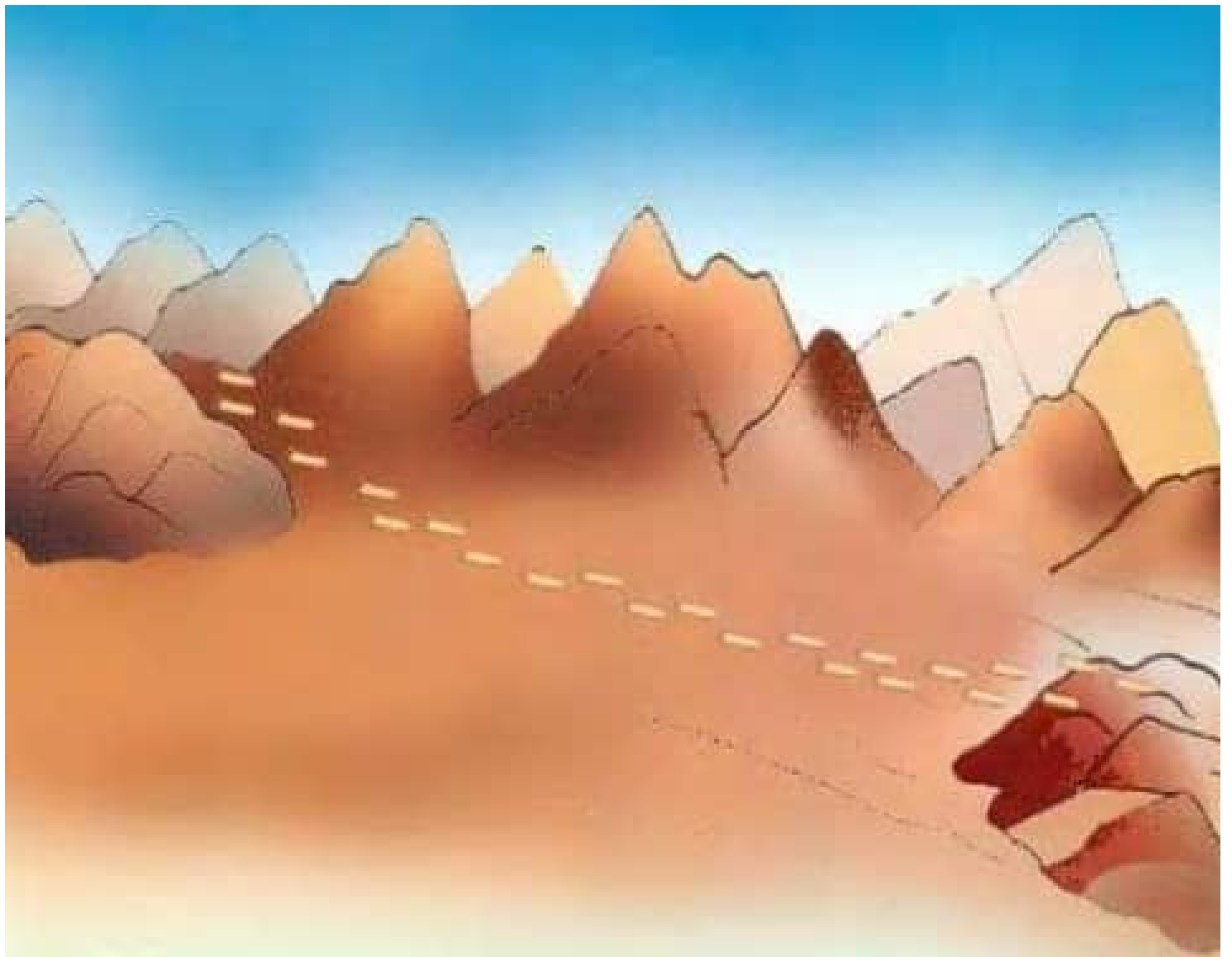
الْأَبُ: هَذِهِ أُسْرَةٌ مُبَارَكَةٌ، ذَلِكَ أَنْ هَاجَرَ وَابْنَهُ إِسْمَاعِيلُ تَرَكَهُمَا  
إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ مَرَّةٍ وَأَرَادَ السَّفَرَ،



وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ صَغِيرًا، قَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ هَاجِرُ: لِمَنْ تَسْرُكُنَا؟  
اللَّهُ أَمْرَكَ بِهَذَا السُّقْرَى؟  
فَأَجَابَ بِنَعَمٍ...

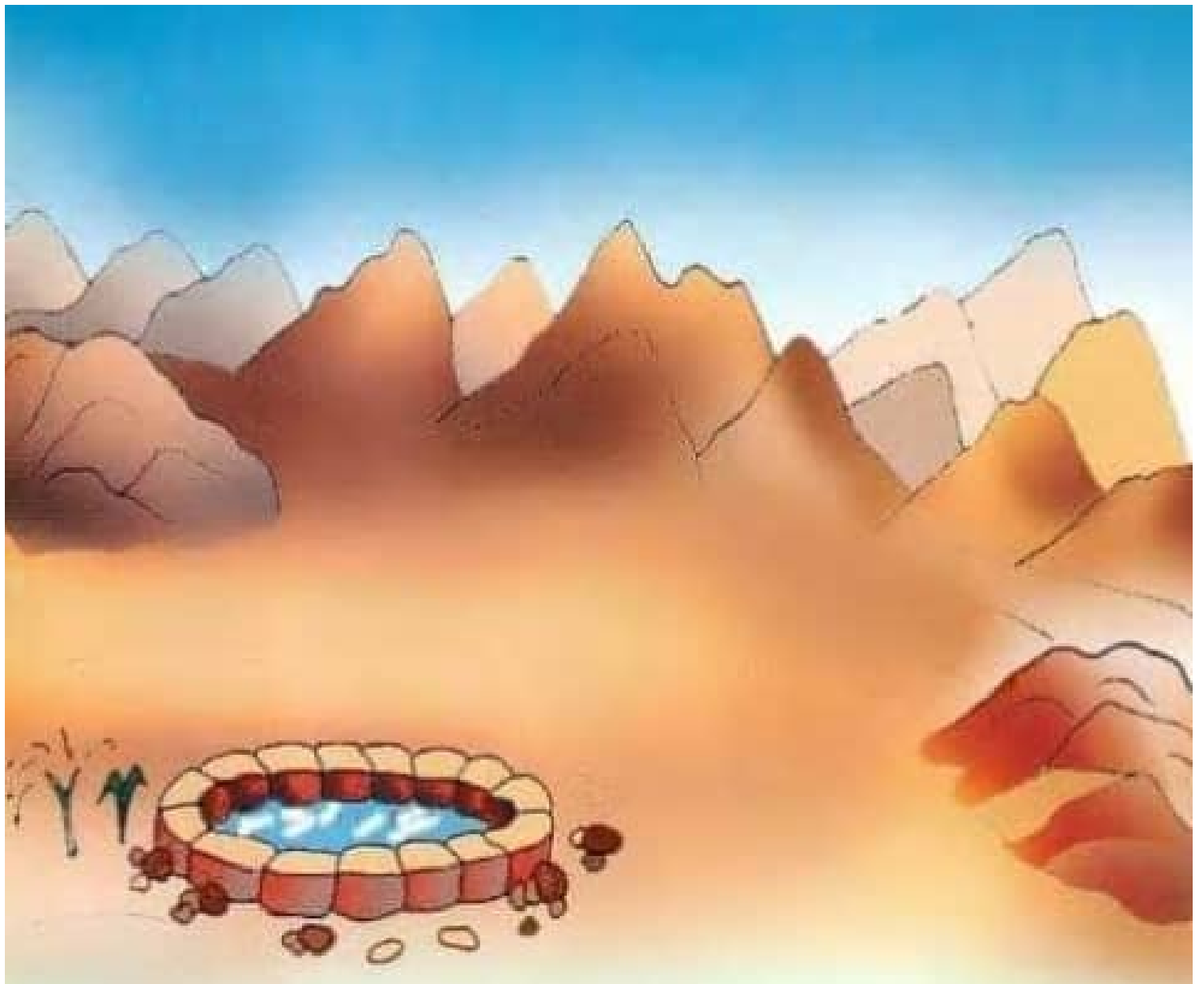
قَالَتْ هَاجِرُ: إِذَا لَنْ يُضَيِّعَنَا... نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَحَدًا خَلَقَهُ،  
فَهُوَ الرِّزَاقُ وَالْمُنْعَمُ الْمَتَّضِلُّ، وَكَلِمَاتُ هَاجِرَ هَذِهِ تَدُلُّ عَلَى  
إِيمَانِهَا الْعَمِيقِ، وَتَقْنِيهَا بِرَبِّهَا، فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَكُونَ  
وَائْتِقًا بِاللَّهِ - تَعَالَى -، وَأَنَّهُ تَعَالَى أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ.





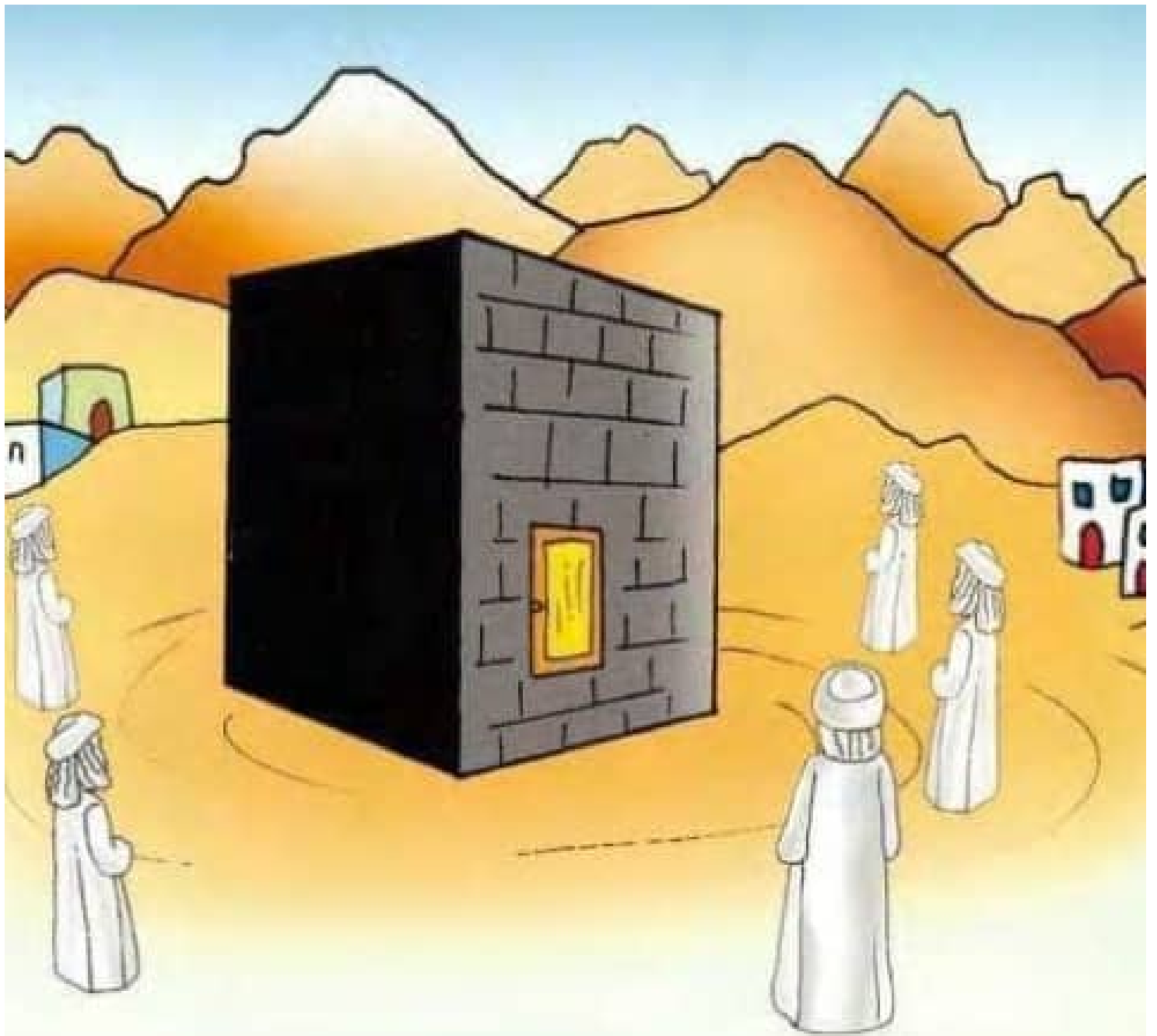
نورة: فكيف فعلت مع وليدها الصغير؟  
الاب: جلست ترضعه، وكان عندها قليل من الطعام والشراب،  
ولما نفذ الطعام والشراب... جاءت الأم وعطشت وجاع  
الصبي الصغير وعطش، وصار يبكي ويتلوى، فأشفقت الأم  
هاجر على وليدها... وجعلت تغلو على جبل الصفا تنظر  
عليها تجد من يكون معه طعام وشراب، والصبي بالقرب من  
الكعبة يبكي، ثم تنزل وتهزول إلى جبل المروة تغلو ثم تنظر  
فلم تجد أحدا ولم تر شيئا.





وَبَعْدَ جَرِيهَا وَصُعُودِهَا وَهَرُؤِ لَيْثِهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ نَزَلَتْ فَإِذَا مَلَكَ  
بُطَيْئِثُهَا وَيَكُونُ سَبَبًا فِي قَوْرَانِ نَيْعِ مَاءِ زَمْزَمَ، فَفَرِحَتْ أَشَدَّ  
الْفَرَحِ، وَجَعَلَتْ تَحْوِطُهُ وَتَشْرِبُ وَتَسْقِي وَلِيَدِهَا.  
سورة: مَاءُ زَمْزَمَ يَجْرِي حَتَّى الْآنَ وَالنَّاسُ تَشْرِبُ مِنْهُ.  
الْأَبُ: نَعَمْ، مَاءُ زَمْزَمَ نَيْعٌ مُبَارَكٌ وَإِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ يَكُونُ نَابِعًا يَشْرَبُ  
مِنْهُ النَّاسُ وَالْحُجَّاجُ وَعُمَّارُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ...





حَسَانٌ: عَجِيبٌ أَمْرُ الْمُشْرِكِينَ، يَعْلَمُونَ أَنَّ الْكَعْبَةَ بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامِ  
ثُمَّ يَضَعُونَ حَوْلَهَا أَصْنَامًا مِنَ الْحِجَارَةِ وَيَعْبُدُونَهَا...  
الآب: مُشْرِكُو قُرَيْشٍ وَغَيْرُهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ هَذِهِ الْحِجَارَةَ تُقْرِبُهُمْ  
إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى مَعَ أَنَّهُمْ يَنْحِتُونَهَا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْحِجَارَةِ...  
وَلَكِنْ عَنَى الْقُلُوبِ وَالْعُقُولِ...





نورة: وهل هناك الآن من يعبد الأصنام في العالم يا أبي؟  
الأب: نعم هناك من يعبد الأصنام والأبقار وغيرها من المنحوتات  
الحجرية والخشبية وغيرها...  
حسان: وهؤلاء الكفار والمشركون يقولون أنهم تقدموا  
وتطوروا...!!





الأب: نَسألُ اللهَ الهدايةَ والتوفيقَ .. فالإسلامُ نِعْمَةٌ يا أولادِي، فَيَجِبُ  
على كُلِّ مُسلمٍ هداةُ اللهِ للإسلامِ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِإِسْلامِهِ،  
وَيَجْتَهِدَ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ...  
نورَةٌ؛ وَأَنْ نَحْمَدَهُ على نِعَمِهِ الكَثِيرَةِ... والتي مِنْها كُلُّ هَذِهِ  
الحَيَواناتِ التي رَأَيْناها في الحَدِيقَةِ...  
حَسانٌ: إنَّها رِحْلَةٌ مُتَمَعَّةٌ مَعَ عِالمِ الحَيَواناتِ .. وَقَصَصٌ شائِقَةٌ مَعَ  
أَنْبياءِ اللهِ تَعالَى...